كتاب أذكار الصيام

باب ما يقوله إذا رأى الهلال، وما يقول إذا رأى القمر

٥٣٠ ـ رويـنـا في «مسنـد» الـدارمي [٢/ ٤]، و«كتـاب» التـرمـذي [٣٤٥١] عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهـلال قـال: «اللَّهُمَّ أهِلَّهُ عَلَيْنـا بـاليُمْنِ وَالإيمـانِ وَالسَّـلامَـةِ وَالإسْـلامِ رَبِّي وَرَبُّكَ الله» قال الترمذي: حديث حسن.

٥٣١ ـ وروينا في «مسند» الـدارمي [٢/ ٣ ـ ٤] عن ابن عمر رضي الله عنهمـا، قال: كـان رسـول الله ﷺ إذا رأى الهـلال قـال: «الله أكْبَـرُ، اللَّهُمَّ أهِلَّهُ عَلَيْنَـا بالأمْنِ والإيَمـانِ، وَالسَّلامَـةِ وَالإسْـلامِ، وَالتَّـوْفِيقِ لِمَـا يُحِبُّ ربُّنا وَيَرْضَى، رَبُّنا وَرَبُّكَ الله»[1].

٥٣٢ ـ وروينـا في «سنن» أبي داود [٥٠٩٢] في كتـاب الأدب عن قتـادة أنه بلغـه: أن نبيّ الله ﷺ كـان إذا رأى الهـلال قـال: «هِـلالُ خَيْـرٍ وَرُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، هِـلالُ خَيْرٍ وَرُشْـدٍ، آمَنْتُ بالله الَّـذي خَلَقَكَ، ثلاث مرات، ثم يقول: «الحَمْدُ لله الَّـذي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَـذا، وَجاءَ بِشَهْـرِ كَذا».

(١) قال الحافظ: إسناده ضعيف، فيه عثمان بن إبراهيم الخاطبي ضعيف، وللحديث شاهد قبله.

وفي رواية عن قتادة [٥٠٩٣]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه، هكذا رواهما أبو داود مرسَلَيْن[١].

وفي بعض نسخ أبي داود[٢]، قال أبو داود، ليس في هذا الباب عن النبيّ ﷺ حديث مسند صحيح.

٥٣٣ ـ وروياه في «كتاب» ابن السني [٦٤٧] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ[٣].

وأما رؤية القمر:

٥٣٤ ـ فروينا في «كتاب» ابن السني [٦٥٣] عن عائشة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فإذا القمرُ حين طلع، فقال: «تَعَوَّذِي بالله مِنْ شَرِّ هذا الغاسِقِ إذا وَقَبَ»[٤].

٥٣٥ ـ وروينا في «حلية الأولياء» [٦/ ٢٦٩] ـ بإسناد فيه ضعف ـ عن زياد النميري، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في رَجَبَ وشَعْبانَ، وَبَلِّغْنا رَمَضانَ».

---

(١) مرسل أبي داود الأول: رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه ابن السني مرفوعاً (٦٤٧) عن أبي سعيد الخدري وسيذكره المصنف.
والمرسل الثاني: فيه محمد بن سليم الراسبي فيه لين، وقال الحافظ المنذري: لا يحتج به. لكن له شواهد يتقوى بها.

(٢) وهي في رواية ابن العبد.

(٣) قال الحافظ: حديث غريب، ورجاله موثقون إلا عبيد الله بن تمام، فإنهم ضعفوه.

(٤) وأخرجه الترمذي (٣٣٦٦) في التفسير، وقال: حسن صحيح، قال النواوي في «الفتاوى» ص ١٢٣: هو ضعيف.
الغاسق إذا وقب: القمر إذا انخسف فأظلم، وإنما استعاذ رسول الله ﷺ من ذلك لأنه وقت ربما استغله الأشرار، وانتشروا فيه للأذى. والغسق في اللغة ظلمة الليل. الوقوب: الدخول في الظلمة.

وروياه أيضاً في «كتاب» ابن السنِّي [٦٦٤] بزيادة[١]. والله أعلم.

باب الأذكار المستحبة في الصوم

يستحبُّ أن يَجمعَ في نية الصوم بين القلب واللسان، كما قلنا في غيره من العبادات، فإن اقتصر على القلب كفاه، وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف، والسنةُ إذا شتمه غيره، أو تسافه عليه في حال صومه أن يقول: إني صائم، إني صائم مرتين أو أكثر.

٥٣٦ ـ روينا في «صحيحي» البخاري [١٨٩٤]، ومسلم [١١٥١] عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الصِّيامُ جُنَّةٌ، فإذَا صَامَ أحَدُكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَجْهَلْ، وَإنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أو شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إني صَائِمٌ، إني صَائِمٌ. مَرَّتَيْنِ»[٢].

قلت: قيل: إنه يقول بلسانه، ويُسمع الذي شاتمه لعله ينزجرُ، وقيل: يقوله بقلبه لينكفّ عن المسافهة، ويحافظ على صيانة صومه، والأوّل أظهر. ومعنى شاتمه: شتمه متعرّضاً لمشاتمتة، والله أعلم.

٥٣٧ ـ وروينا في «كتابي» الترمذي [٣٥٩٢]، وابن ماجة [١٧٥٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: الصَّائِمُ حتَّى يُفْطِرَ، وَالإمام العادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ» قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) حديث ضعيف كسابقه؛ في إسناده زائدة بن أبي الرقاد ـ قال البخاري: منكر الحديث ـ، وتمامه: قال: وكان يقول: «إنَّ ليلةَ الجُمُعةِ لَيْلة غراءُ، ويومها يوم أزهر».

(٢) الصيام جنة: أي سترة ووقاية من النار، كما هو ساتر ومانع من الرفث والآثام. الرفث: السُّخف وفاحش الكلام، والجهل: قريب منه، وهو خلاف الحكمة، وخلاف الصواب من القول والفعل.

قلت: هكذا الرواية «حتَّى» بالتاء المثناة فوق. والله أعلم.

باب ما يقول عند الإفطار

٥٣٨ ـ رويـنا في «سنن» أبي داود [٢٣٥٧]، والنسائي [في «اليـوم والليلة» (٢٩٩)] عن ابن عمـر رضي الله عنهما، قـال: كان النبيّ ﷺ إذا أفـطر قـال: «ذَهَبَ الـظَمَـأُ، وابْتَلَّتِ العُـرُوقُ، وَثَبَتَ الأجْـرُ إنْ شـاءَ الله تَعالى»[١].

قلت: الظمأ مهموز الآخر مقصور: وهو العطش. قال الله تعـالى: ﴿ذلك بأنَّهُمْ لا يُصيبُهُمْ ظَمَـأٌ﴾ [التوبـة: ١٢٠]، وإنما ذكـرت هذا، وإن كان ظاهراً لأني رأيت من اشتبه عليه، فتوهمه ممدوداً.

٥٣٩ ـ وروينـا في «سنن» أبي داود [٢٣٥٨] عن معاذ بن زهـرة أنه بلغه: أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا أفـطر قال: «اللَّهُمَّ لَـكَ صُمْتُ، وَعَلى رِزْقِكَ أفْطَرْتُ»[٢] هكذا رواه مرسَلاً.

٥٤٠ ـ وروينـا في «كتـاب» ابن السني [٤٨٠] عن معـاذ بن زهـرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «الحَمْدُ لله الَّـذي أعانَني فَصُمْتُ، ورَزَقَني فأفْطَرْتُ»[٣].

٥٤١ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٤٨١] عن ابن عبـاس رضي الله عنهما، قال: كان النبيّ ﷺ إذا أفطر قـال: «اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنـا، وعَلَى رِزْقِكَ أفْطَرْنا، فَتَقَبَّلْ مِنَّا، إنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ العَليمُ»[٤].

---

(١) قال الحافظ: حديث حسن.

(٢) معاذ بن زهرة مرسل مقبول، وباقي رجاله ثقات. وهو في «مراسيله» (٩٩).

(٣) حديث مرسل ضعيف في سنده رجل لم يسم، وبمثله يعلُّ السند.

(٤) قال الحافظ: حديث غريب، وسنده واهٍ جداً، فيه هارون بن عنترة كذبوه.
وهذه الأحاديث يشهد بعضها لبعض فيقوى بها المعنى.

٥٤٢ ـ وروينا في «كتابي» ابن ماجة [١٧٥٣]، وابن السني [٤٨٢] عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ للصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً ما تُرَدُّ».

قال ابن مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول: اللَّهُمَّ إني أسألُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أنْ تَغْفِرَ لي[١].

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

٥٤٣ ـ روينا في «سنن» أبي داود [٣٨٥٤] وغيره ـ بالإسناد الصحيح ـ عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزبيب فأكل، ثم قال النبيُّ ﷺ: «أفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وأكَلَ طَعامَكُمُ الأبْرارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ»[٢].

وروينا في «كتاب» ابن السني [٤٨٣] عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أفطرَ عَنْدَ قَومٍ دعا لهم، فقال: «أفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ»[٣] إلى آخره.

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

٥٤٤ ـ روينا ـ بالأسانيد الصحيحة ـ في «كتب» الترمذي

---

(١) قال الحافظ: حديث حسن، وقال في «الزوائد»: إسناده صحيح.

(٢) قال الحافظ: ولو وصف الشيخ المتن بالصحة لكان أولى لأن له طرقاً يقوى بعضها ببعض. وقال: في وصف الإسناد بالصحة نظر، لأن معمراً وإن احتج به الشيخان فروايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها. قال علي ابن المديني: في رواية معمر عن ثابت غرائب منكرة. وعند أبي داود: «زيت» بدل «زبيب» قال ابن حجر: تصحيف.

(٣) قال الحافظ: رجال إسناده من نوع الحسن. وقوله: «أفطر عندكم الصائمون...» جمل خبرية مبنىً، دعائية معنى. صلت عليكم الملائكة: دعت لَكُمْ بالبركة والرحمة.

[٣٥١٣]، والنسائي [(٨٧٢) في «اليوم والليلة»] وابن ماجة [٣٨٥٠] وغيرها، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن علمتُ ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قُولي: اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّي». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال أصحابنا رحمهم الله: يستحبّ أن يكثرَ فيها من هذا الدعاء، ويستحبّ قراءةُ القرآن، وسائر الأذكار والدّعوات المستحبة في المواطن الشريفة، وقد سبق بيانها مجموعة ومفرّقة.

قال الشافعي رحمه الله: أستحبُّ أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها، هذا نصُّه.

ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين، فهذا شعار الصالحين، وعباد الله العارفين، وبالله التوفيق.

باب الأذكار في الاعتكاف[1]

يستحبّ أن يكثر فيه من تلاوة القرآن، وغيره من الأذكار.

---

(١) الاعتكاف: هو الإقامة واللبث في المسجد على العبادة والطاعة.
والحكمة فيه: تفريغ النفس والقلب من مشاغل الدنيا لعبادة الله سبحانه وتعالى.